اواحفظهم له واعلمهم بالحلال والحرام اي بمعرفة ما يحل ويحرم من
الاحكام معاذ بن جبل الانصاري يعني انه سيصير كذلك بعد
انقراض عظماء الصحابة واكابرهم والا فابو بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم اعلم منه بالحلال والحرام واعلم من زيد بن ثابت بالفرايض
ذكره ابن عبد الهادي قال ولم يكن زيد على عهد المصطفى صلى الله
عليه وسلم مشهورا بالفرايض اكثر من غيره ولا اعلم انه تكلم فيها
على عهده ولا على عهد الصديق رضي الله تعالى عنهم الا وان لكل
امة امينا اي يأتمنونه ويثقون به ولا يخافون غايلته وامين هذه
الامة المحمدية ابو عبيدة عامر بن الجراح اي هو اشدهم محافظة
على الامانة وتباعدا عن مواقع الخيانة والامان المامون وهو مامون
الغايلة اي ليس له عور ولا مكر وقال ابن حجر الامين الثقة الرضي
وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق
يشعر بان له مزية فيها لكن خص النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد
من الكبار بفضيلة وصفه بها فاشعر بقدر زايد فيها على غيره انتهى
وانما قطع هذا الاخير عما قبله وعنونه بحرف التنبيه اشارة الى ان
اولئك لم يستاثروا بجميع الماثر الحميدة بل من عداهم مناقب اخر
فكانه قال لا تظنوا انفراد اولئك بعموم المناقب بل ثم من اختص
بمزايا منها عظم الامانة كابي عبيدة ع من طريق ابن السلماني عن
ابيه عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وابن السلماني حاله
معروف لكن في الباب ايضا عن انس وجابر وغيرهما عند الترمذي
وابن ماجه والحاكم وغيرهم لكن قالوا في روايتهم بدل ارأف ارحم
وقالت حسن صحيح وقال الحاكم على شرطهما وتعقبهم ابن عبد
الهادي في تذكرته بان في متنه نكارة وبان شيخه ضعفه بل رجح
ضعفه انتهى وقال ابن حجر في الفتح هذا الحديث اورده الترمذي
وابن حبان من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء مطولا و
اسناده صحيح الا ان الحفاظ قالوا ان الصواب في اوله الارسال
والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري رحمه الله تعالى انتهى ٠ ٠

اراكم

اراكم بفتح الهمزة ستشرفون مساجدكم اي تتخذون لها فيما سياتي
شرافات بعدي اي بعد وفاتي كما شرفت اليهود كنايسها جمع
كنيسة وهي متعبدهم وتطلق على متعبد النصارى ايضا وهي معروفة
وكما شرفت النصارى بيعها جمع بيعة بالكسر متعبدهم اي فاذا
انهاكم عن اتباعهم ولستم بسامعيه بل انتم لابد فاعلوه مع كونه
مذموما مكروها واخذ بذلك الشافعية فكرهوا نقش المسجد
وتزويقه واتخاذ شرافات له قال العراقي وقوي في هذه الامة
حال سل المليين مما اتاهم الله من الكتاب والعلم والحكمة فا
خلفوا نبيه بالاغراض والاهوا وايثار عرض الدنيا وزينتها
وحللوا لهم ما حرم الله توصلا به الى اغراضهم في الاعتداء على من
حسده اهل التقوى فاستقر حالهم على مثل حالهم حتى في
مساجدهم انتهى وذا من معجزاته فانه اخبار عن غيب وقع
٥ عن ابن عباس رضي الله عنه وفي الباب غيره ايضا ٠
اربا الربا اي ازيده اثما شتم الاعراض بالفتح جمع عرض بالكسر
اي سبها قال الحرالي والربا هو الفضل المقصود به رؤية الخلق
غفلة عن رؤية الحق وعماية عنه والعرض محل المدح والذم من
الانسان واشد الشتم الهجا اي الوقيعة في اعراض الناس
بالشعر والزجر والرواية الذي يروي الهجا وينشده بين الناس و
يصوره فهو احد الشاتمين بفتح الميم بلفظ التثنية او بكسرها
بلفظ الجمع اي حكمه حكمهم في الاثم والذم وقد استفدنا من الخبر
ان الهجو حرام اي اذا كان بمعصوم ولو ذميا وان صدق او كان
بتعريض كما صرح به الرافعي وترد به الشهادة اما غير معصوم
كحربي ومرتد فلا وكذا مسلم متجاهر متهتك بمعصيته فيجوز
هجوه بما يتجاهر به فقط بقصد زجره قال الحماسي ٠
اصون عرضي بمالي لا ادنسه ٠ لا بارك الله بعد العرض في المال
عب هب عن عمرو بن عثمان مرسلا ظاهر صنيع المولف رحمه الله
تعالى انه لا علة فيه غير الارسال والامر بخلافه فقد قال الذهبي

Copyright © King Saud University 1957